مؤلف: **مجموعة مؤلفي بيان الإسلام**

مصدر: **موسوعة بيان الإسلام**

لتاريخ: **13/08/2020**

نص السؤال

توهم تناقض القرآن حول مساءلة الكفار يوم القيامة عن أفعالهم

الجواب التفصيلي

تناقض القرآن حول مساءلة الكفار يوم القيامة عن أفعالهم

ون الشبهة:

يزعم بعض المشككين أن هناك تناقضا بين

الى:

(فلنسألن الذين أرسل إليهم ولنسألن المرسلين (6))

(الأعراف)

، وقوله ـ سبحانه وتعالى ـ:

(فوربك لنسألنهم أجمعين (92) عما كانوا يعملون (93))

(الحجر)

بين قوله سبحانه وتعالى:

(ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون (78))

(القصص)،

نان (39)) (الرحمن).

ى مساءلة الكفار يوم القيامة عن أفعالهم، ثم يقرر عدم مساءلتهم؟ أهذا مما يليق بالله - سبحانه وتعالى - إن كان حقا هو صاحب هذا القرآن؟! ويهدفون من وراء ذلك إلى الطعن في عصمة القرآن.

إبطال الشبهة:

في هذه الآيات عدة توجيهات، منها أن:

ت هو سؤال التوبيخ، والمنفي هو سؤال الاستعلام.

ت يختص بالتوحيد، السؤال المنفي يختص بالدين وفروعه.

ختلاف المواقف يوم القيامة يستدعي سؤال بعض الناس دون بعض الآخر.

ل:

ين الآيات الدالة على أن الله تعالى يسأل الناس يوم القيامة، وبين الآيات الدالة على عدم السؤال:

ذكر العلماء عدة آراء للتوفيق بين الآيات، منها أن:

1. **السؤال المثبت هو سؤال التوبيخ، والمنفي هو سؤال الاستعلام:**

سؤال التوبيخ والتقريع، والمنفي هو سؤال الاستعلام،

سل:

(ماذا أجبتم قالوا لا علم لنا إنك أنت علام الغيوب (109))

(المائدة)

ت به

الى:

(وإذا الموءودة سئلت (8) بأي ذنب قتلت (9))

(التكوير)

، أي: بأي ذنب قتلت به، فهو لتوبيخ قاتلها. ويدل على هذا الوجه ما جاء عن ابن عباس - رضي الله عنهما -

ي قوله:

(فوربك لنسألنهم أجمعين (92) عما كانوا يعملون (93))

(الحجر)

، ثم قال:

(فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان (39))

(الرحمن)

، قال: لا يسألهم: هل عملتم كذا؛ لأنه أعلم بذلك منهم، ولكن يقول: لم عملتم كذا وكذا [1].

ن عن علة العمل وسببه، أما عدم السؤال فعن العمل نفسه.

2. السؤال المثبت يختص بالتوحيد، السؤال المنفي يختص بالدين وفروعه:

سؤال محمول على السؤال عن التوحيد وتصديق الرسل، وعدم السؤال محمول على شرائع الدين وفروعه.

3. اختلاف المواقف يوم القيامة يستدعي سؤال بعضهم، وعدم سؤال الآخرين:

ألون، وفي بعضها لا يسألون. وقد ذكر الزركشي الوجهين الثاني والثالث فقال: قال الحليمي: فتحمل - الآيات الأولى - على السؤال عن التوحيد وتصديق الرسل، والثانية على ما يستلزم الإقرار بالنبوات من شرائع الدين وفروعه.

نون [2].

مة:

ن بطل الزعم القائل بوجود تناقض بين آيات القرآن حول مساءلة الكفار يوم القيامة وعدم مساءلتهم، وعلمنا أن للعلماء عدة توجيهات في هذه المسألة منها أن:

، يوم القيامة سؤال توبيخ وتقريع، أما السؤال المنفي هو سؤال الاستعلام؛ لأنه سبحانه وتعالى أعلم بسرائر النفوس.

سول على التوحيد، وهو تصديق الأنبياء والرسل، والسؤال المنفي هو السؤال عن الدين وفروعه.

لاف المواقف يوم القيامة يستدعي سؤال بعض الناس وعدم سؤال بعضهم.

المراجع

1. () البيان في دفع التعارض المتوهم بين آيات القرآن، د. محمد أبو النور الحديدي، مكتبة الأمانة، القاهرة، 1401هـ/ 1981م. [1]. أخرجه ابن جرير في تفسيره (17/ 150)، تفسير سورة الحجر، آية (92).

رة، 1401هـ/ 1981م، ص113، 114.